تأثيرات سد داريان على إقليم كردستان العراق

حملة إنقاذ نهر دجلة والاهوار العراقية

#Save_Tigris

October 2016

Un ponte per

FAI Fondation Assistance Internationale

ICSSI IRAQI CIVIL SOCIETY SOLIDARITY INITIATIVE

ccfd-terre solidaire

التقرير بواسطة كمال شوماني وتون باينس

التصميم والتحرير كيرا وولكر

تنسيق النسخة العربية علي الكرخي

Visit: http://www.savethetigris.org

Contact: coordinator.en@savethetigris.org

© Save the Tigris and Iraqi Marshes Campaign 2016

المحتوى

المقدمة ٣
تأثير سد داريان على إقليم كردستان ٥
معارضة سد داريان في إقليم كردستان العراق ٨
تأثير سد داريان على منطقة كردستان الإيرانية ١٢
تأثير سد داريان على وسط وجنوب العراق ١٤
بناء السدود في إقليم كردستان العراق ١٥
النزاعات حول توزيع المياه بين اربيل وبغداد ١٧
الاستنتاج ١٩

صورة المقدمة : نهر سيروان وسد داريان في كردستان الايرانية

(Arash Bahrammirzaee, 2016)

تأثيرات سد داريان على إقليم كردستان العراق

شكل ١ : سد داريان قيد الإنشاء على نهر سيروان في كردستان الايرانية

(Arash Bahrammirzaee, 2016)

المقدمة

إن إقليم كردستان العراق يشهد في الفترة الحالية العديد من الأزمات المالية والاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية. المنطقة تكافح لدفع رواتب موظفي الخدمة العامة حيث وصلت ديونها إلى ١٤ مليار دولار أمريكي[1] بالإضافة إلى ذلك فإن كردستان حالياً تشهد أزمة مياه، قد يكون لها عواقب كارثية. معظم الأنهار التي تمر عبر كردستان تنبع من تركيا وإيران، لذا فإن أزمة المياه المحتملة تسببها بشكل كبير السدود الواقعة خارج حدود

[1] جديٰ لماذا تكافح كردستان العراق لدفع فواتيرها https://www.stratfor.com/analysis/why-iraqi-kurdistan-struggling-pay-its-bills يناير كانون الاول ٢٠١٦.

الإقليم، في المقام الأول سد داريان في إيران وبدرجة أقل سد أليسو في تركيا وكلاهما على وشك الانتهاء[٢].

في عام ٢٠١٢ حث العضو الكردي في البرلمان العراقي محمود عثمان الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان على التفاوض مع تركيا وإيران حول خلافات المياه. حتى الآن، ومع ذلك، لا تزال هذه الخلافات بدون حل بعد[٣]. وفي السنوات الأخيرة بدأت حكومة إقليم كردستان بنفسها بناء سدود إضافية وهذا الأمر يُنظر إليه على انه يشكل تهديداً يطال بقية مناطق العراق. في بغداد واربيل على حد سواء الخطاب القومي آخذٌ بالتزايد، والمياه تلعب دوراً كبيراً في النزاعات المستقبلية بين الحكومتين. من المثير للجدل انه على الرغم من أن سياسيي حكومة إقليم كردستان ونشطاء المجتمع المدني هناك، هم من المعارضين لبناء السدود على الأنهار المشتركة في تركيا وإيران، غير أنهم يدعمون بناء السدود في إقليم كردستان للتحكم في نسب الموارد المائية المتدفقة إلى وسط وجنوب العراق.

شكل ٢ : خريطة توضح موقع سد داريان، قرية داريان ونهر سيروان، ينبع النهر من ايران ويسير مع الحدود العراقية ويصب في كردستان

في السنوات الأخيرة، قد خفضت مشاريع المياه الإيرانية بشكل كبير من تدفق المياه إلى نهر الوند قرب خانقين في العراق[٤]. الحكومة الإيرانية في الوقت الراهن تقوم بتشييد سد داريان على (نهر سيروان)، المعروف بنهر ديالى في العراق، وهذا السد سوف يؤثر في الغالب على

[٢] علي حمة صالح مجلة ليفين، مايو ٢٠١٦.
[٣] مقابلة مع زاري كرمنجي، مايو ٢٠١٦.
[٤] العراق يلوم ايران لتجفيف نهر الوند، قد تتحول الى الأمم المتحدة، https://www.ooskanews.com/story/2012/08/iraq-blames-iran-dryingalwand-river-may-turn-un_152366، اغسطس ٢٠١٢.

نسب الموارد المائية في محافظة حلبجة في كردستان العراق.[٥] يقع سد داريان في محافظة كرمنشاه في كردستان الإيرانية، على بعد ٢٨,٥ كم من الحدود العراقية، الحكومة الإيرانية تقول بأن هدف بناء هذا السد هو لغرض إنتاج الطاقة الكهرومائية، وكذلك لأغراض الري في مناطق جنوب غرب ايران، ومن المتوقع أن هذا السد سينتج ٢٣٠ ميغا واط من الكهرباء.

بالإضافة إلى ذلك، فقط على بعد ٩,٥ كم من سد داريان، تقوم الحكومة الإيرانية ببناء قناة أنفاق بطول ٤٧ كم، معروفة باسم نفق مياه نوزاد. بناء السد يتم عن طريق شركة فارآب الإيرانية، وقد بدء المشروع عام ٢٠٠٩[٦] ومن المتوقع ان ينتهي عام ٢٠١٨.[٧]

المسؤولون في محافظة حلبجة في إقليم كردستان يشعرون بخطر أقل إزاء السد مما هو حول نفق المياه، والذي سوف يغير مجرى المياه من نهر سيروان. مع الانتهاء من السد والنفق المائي فإن تدفق المياه إلى إقليم كردستان سيتوقف تماماً، وهذا وفق مسؤولين حكوميين في محافظة حلبجة سيؤدي الى كارثة إنسانية.[٨]

اعتمدت الدراسة النوعية التالية حول آثار سد داريان إلى حد كبير على مقابلات مع مسؤولي حكومة إقليم كردستان، والمسؤولين المحليين من المناطق المتضررة من السد، والمنظمات غير الحكومية والأكاديميين. حتى الآن، لا تزال البيانات المتاحة حول سد داريان قليلة جداً. تهدف هذه الورقة إلى سد هذه الفجوة، وتوفر التحليل الاجتماعي والسياسي لتأثير سد داريان في إقليم كردستان العراق.

تأثير سد داريان على إقليم كردستان العراق

في عام ٢٠٠٨، خصصت حكومة إقليم كردستان ميزانية أزمة بقيمة ١٢٠ مليون دولار عندما هدد الجفاف إقليم كردستان، ولا سيما لمحافظاتي السليمانية وحلبجة. مع الانتهاء من سد داريان في إيران، كل من محافظتي السليمانية وحلبجة سوف تتأثر بشدة من انخفاض تدفق المياه.[٩] في المستقبل القريب، الفيضانات الموسمية من الأنهار في فصل الربيع، وهي ظاهرة تحدث بشكل طبيعي، لن تستمر لأن سد داريان سيغير مسار المياه التي من شأنها أن تتدفق إلى إقليم كردستان. ووفقا للإحصاءات، سيتم فقدان أكثر من ٣٢٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية في مناطق حلبجة، سيد صادق ودربندخان، إن انخفض تدفق المياه القادمة من إيران. ناريمان حسن، خبيرة في إدارة الموارد المائية، اقترحت أن على حكومة إقليم

---

[٥] فؤاد، ج.، دعونا نبقي كردستان آمنه: كيفية تخفيف أزمة الميزانية، http://rudaw.net/mobile/english/business/13012016، ١٥ يناير ٢٠١٦.

[٦] (داريان ه.ي.ب.ب.) http://www.farab.com/en/field_of_activities/prjDetail.asp?abv=H&pk=1028، يوليو ٢٠١٦.

[٧] سد داريان، http://daminfo.wrm.ir/fa/pageviewreport/1097#، يوليو ٢٠١٦.

[٨] مقابلة مع أنوشكا ناصح، ٢٩ مايو ٢٠١٦.

[٩] بينوسكان، ب. ج.، (أزمة المياه في الشرق الأوسط) http://archive.penusakan.com/gshty/babaty-halbzharda/31597-2015-10-28-2110-33.html، ٢١ مارس ٢٠١٥.

كردستان بناء سدود لأغراض توليد الكهرباء والري. ودعا حسن حكومة إقليم كردستان للتفاوض مع الدول المجاورة لضمان عدم بناء السدود التي قد تؤثر على إقليم كردستان. ظلت هذه الدعوات بدون تجاوب من قبل كل من حكومة إقليم كردستان و إيران:[١٠]

وفقا للعضو في برلمان إقليم كردستان عبد الرحمن علي، فأنه قد تم بناء المزيد من السدود الصغيرة من قبل إيران على الأنهار التي تتدفق مياهها إلى سد دربندخان في إقليم كردستان.[١١] مع الانتهاء من سد داريان، المدن والقرى من حلبجة، سيروان، سيد صادق ودربندخان لن تواجه أزمات في قطاعات الصيد والزراعية، والطاقة الكهرومائية فقط، بل أيضا ستواجه مصاعب فيما يتعلق بالمياه الصالحة للشرب. وقد أكد وزير الزراعة والموارد المائية في حكومة إقليم كردستان، عبد الستار مجيد بوجود تأثير كبير لسد داريان على إقليم كردستان حال الانتهاء من بناء السد، لأن المياه من نهر سيروان تستخدم داخل إقليم كردستان لأغراض كثيرة منها ما الشرب، الطاقة المائية والزراعة وصيد الأسماك.

شكل ٣ : خريطة توضح مسار نهر ديالى بعد دخولة الى كردستان

لا يمكن رؤية هذه الآثار الآن، حيث أن المياه من نهر سيروان لا تزال تتدفق تماما إلى إقليم كردستان، ولكن في السنوات القادمة، إذا دخل سد داريان حيز العمل، فأن الآثار سوف تصبح مرئية.[١٢] في ٢٤ تشرين الثاني عام ٢٠١٥ جرت معاينه لما يحتمل حدوثه، عندما تم قطع تدفق المياه إلى إقليم كردستان من قبل إيران لبضعة أيام من أجل اختبار سد داريان. خلال ذلك الوقت، تم قياس معدل تدفق المياه من قبل المديرية العامة للموارد المائية في حلبجة حيث كان معدل التدفق نحو ٠,٥ متر مكعب من المياه في الثانية. وكانت هذه المياه في الغالب

[١٠] مقابلة مع سلام هنادني، ١٣ ابريل ٢٠١٦.
[١١] مقابلة مع هورمان سجادي، مايو ٢٠١٦.
[١٢] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.

من مناطق (طويلة وغريانه وحوار) داخل كردستان وليس من إيران. ثم في ٣٠ نوفمبر عام ٢٠١٥، عندما انتهت فترة التشغيل التجريبي وعاودت المياه بالتدفق من إيران، تم قياس معدل التدفق من قبل المديرية العامة للموارد المائية وكان المعدل بحدود ٢,٤ متر مكعب من المياه في الثانية. وأكد رئيس دعاة حماية البيئة من منظمة حلبجة، هورامان سجادي، أن مئات الآلاف من الناس سوف يتأثرون بسبب سد داريان: "سيتم خفض ٦٠ بالمئة من تدفقات المياه في وقت نحن في بحاجة إلى الماء أكثر من أي وقت مضى. وفيما يتعلق بالمحافظات في وسط وجنوب العراق، سيكون الوضع أكثر مأساوية".[١٣]

وقد بينت محافظة حلبجة في خطاب رسمي إلى حكومة إقليم كردستان أنها تعتمد كليا في توفير مياه الشرب على موارد من (تانجه رؤ) و (زه لم) و (ريشين) في كردستان، ولكنها ليست كافية؛[١٤]عضو محافظة حلبجة، كاوا أحمد علي، سرد تأثيرات سد داريان على إقليم كردستان على النحو التالي؛[١٥]

١. **سوف يتعرض مشروع مياه الشرب حلبجة - سيروان الذي تبلغ قيمته ١٧٣ مليون دولار للخطر، وهذا المشروع تنفذها الشركة اليابانية Jayka، والتي هي في المرحلة النهائية من الإنجاز.**
٢. **سد دربندخان لن يعود من الممكن استخدامه لتوفير الطاقة الكهرومائية والري، لأنه يستقبل ٧٥ بالمئة من احتياجاته من المياه من نهر سيروان.**
٣. **نظرا للتراجع في كمية ونوعية المياه، فأن صيد الأسماك في نهر سيروان لن يكون ممكناً.**
٤. **هناك عدد كبير من المزارعين في محافظة حلبجة بالإضافة لمناطق وسط العراق سوف يتضررون.**
٥. **سوف يكون له تأثير سلبي على استخدام المياه الجوفية والأراضي الخصبة في منطقة شهرزور.**
٦. **سوف يؤثر على التنوع الحيوي في المنطقة المحيطة بسد دربندخان ونهر سيروان في حلبجة، كرميان وكذلك وسط العراق.**
٧. **سوف تتأثر مستويات الرطوبة والطقس في المنطقة، ولا سيما في منطقة شهرزور خلال فصل الصيف.**
٨. **قطاع السياحة في المنطقة المتضررة سوف يتأثر سلباً.**
٩. **سوف يكون للسد تأثير سلبي على التعايش السلمي بين الطوائف في المنطقة، حيث إن إيران، وهي منطقة بأكثرية من المسلمين الشيعة، تحجب الماء عن كردستان، وهي منطقة بأكثرية من المسلمين السنة.**

وفقا للبيانات التي قدمتها وزارة الزراعة في حكومة إقليم كردستان، فأن كردستان تحتوي على ٣٠ مليار متر مكعب من المياه السطحية داخل حدودها، وخمسة مليارات متر مكعب أخرى من المياه الجوفية. اثني عشر مليار متر مكعب من تدفق المياه إلى كردستان من خارج

[١٣] مقابلة مع هورمان سجادي، مايو ٢٠١٦.
[١٤] كتاب رسمي من محافظة حلبجة لحكومة إقليم كردستان، مايو ٢٠١٦.
[١٥] مقابلة مع كاوا أحمد علي، ٣٠ مايو ٢٠١٦.

حدودها، وهو ما يعادل ٤٠ في المئة من إجمالي المياه في كردستان. السدود قيد الإنشاء حاليا من قبل تركيا وإيران يقدر بأنها تؤثر على أكثر من سبعة ملايين عراقي يعيشون على ضفاف نهري دجلة والفرات، و ١,٩ مليون هكتار من الأراضي الزراعية. حتى الآن، أنشأت تركيا ٢٢ سدا، ١٤ سد منها تم بناؤها على نهر الفرات والثمانية الباقية على نهر دجلة. قبل بناء هذه السدود، تقدر واردات نهر الفرات بـ٣٠ مليار متر مكعب من المياه، وهذا الرقم انخفض إلى ١٥ مليار متر مكعب بعد بناء السدود التركية.[١٦] إن هذا الانخفاض في تدفق المياه من نهر الفرات دليل صارخ على التأثير المدمر للسدود على الأنهار.

في الوقت نفسه، إيران أتمت بناء ١٤ سد، والبعض منها قد تم بالفعل إنهائه. وهذه السدود تشكل تحديات كبيرة في كردستان. ستصبح آثارها واضحة في السنوات المقبلة، الجفاف الناجم عن انخفاض مستويات المياه في نهر سيروان يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية. سيتم تدمير المناطق الزراعية، وهذا الانخفاض في الإنتاج الزراعي يهدد الأمن الغذائي في كردستان. علاوة على ذلك، البيئة في هذه المناطق سوف تتأثر سلباً. حيث ستظهر أزمة مياه في هذه المناطق، إذ أن السكان سيكونون مجبرين إلى اللجوء للمياه الجوفية، وهي ليست صالحة للشرب، وهذا يؤدي بدوره إلى مشاكل صحية وزيادة في الأمراض.[١٧]

معارضة سد داريان في إقليم كردستان العراق

حكومة إقليم كردستان وجميع فئات المجتمع في محافظة حلبجة، بمن فيهم الأحزاب السياسية، المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، اعترضوا على بناء سد داريان في إيران. مدينة حلبجة، التي تعرضت لهجوم كيماوي في عام ١٩٨٨ في ظل نظام صدام حسين، وتحويل مجرى نهر سيروان أيضاً، تَعتبر إتمام بناء هذا السد أزمة إنسانية أخرى قد تلحق بسكانها. الأستاذ المساعد في جامعة حلبجة والخبير في القانون الدولي اوارا حسين يحذر من خطر تجفيف الأنهار التي تنبع إلى كردستان العراق من إيران بسبب بناء السد في إيران فضلا عن حجب المياه من منطقة المسلمين الشيعة إلى منطقة المسلمين السنة. يعتقد حسين بأن جمهورية إيران لديها ثلاثة دوافع سياسية خلف بناء سد داريان:[١٨]

١. **تدمير قرى معينة في منطقة هورامان من كردستان إيران والبعض منها قرى أثرية.**
٢. **توفير المياه لمناطق شيعية عن طريق تحويل جريان المياه من المناطق السنية.**
٣. **تقليل منسوب المياه في إقليم كردستان العراق، وخصوصاً في محافظة حلبجة، وهذا يؤدي إلى إنهاء فعاليات صيد الأسماك والزراعة عندما ينخفض منسوب المياه.**

هكذا عوامل تؤدي إلى تفاقم التوتر السياسي والعرقي ، حيث أن النظام الإيراني هو فارسي في حين أن ضحايا سد داريان هم من الأكراد. الإشكالية الأخرى هي أن القانون الحالي ينصُ بأن الحكومة المركزية في بغداد وحدها القادرة على توقيع اتفاقيات مع الدول المجاورة حول

[١٦] مقابلة مع عبد الرحمن علي، ٢٠ مايو ٢٠١٦.
[١٧] مقابلة مع عبد الرحمن علي، ٢٠ مايو ٢٠١٦.
[١٨] مقابلة مع أوارا حسين، ٢٩ مايو ٢٠١٦.

موارد المياه. الاتفاقية الوحيدة مع إيران هي اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥.[١٩] على أية حال دول الجوار غير ملتزمة بالإجراءات الدولية لموارد المياه المشتركة. حكومة إقليم كردستان ليست طرف في اتفاقيات الشرق الأوسط الموقعة بين الدول التي تتشارك موارد المياه. بالرغم من ذلك عندما تعقد الأمم المتحدة مؤتمر يونسكو المياه السنوي، كل من العراق وحكومة إقليم كردستان مدعوون دائما. يقول ماجد، حكومة إقليم كردستان تأخذ دور في المؤتمرات والاجتماعات الدولية كل ما سنحت الفرصة، ولكن لم يتم التوصل إلى أي اتفاقيات في مثل هذه التجمعات. على المستوى الدولي حكومة إقليم كردستان عبرت عن قلقها بشأن السدود التي يتم إنشاؤها من قبل تركيا و إيران.

سجادي يفسر : كل بلد لديه الحق في بناء السدود ، ولكن قلق دول الجوار يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار، الاتفاقيات الدولية. لا تركيا ولا إيران تولي اهتمام إلى حصة العراق من المياه. إيران لا تبني سد فقط وإنما تغير مجرى النهر، وهي بذلك تضع منطقة كاملة تحت خطر الجفاف.[٢٠]

إزاء هذه المسألة، يتحدث أيضاً حسين: إيران تنتهك البروتوكولات الدولية في المياه الدولية. نهر سيروان هو نهر دولي بين بلدين كلاهما من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. بناء السد وتغير مجرى المياه إلى إقليم كردستان العراق يمكن أن يعتبر انتهاك للقانون الدولي. حكومة إقليم كردستان ملزمة برفع دعوى عن طريق الحكومة العراقية ضد إيران في المحكمة الدولية. يجب أن يشير العراق إلى المادة ١٨٨ من اتفاقية قانون البحر من أجل منع الانتهاكات من الجانب الإيراني.[٢١]

في حلبجة تظاهر عامة الناس وأطلقوا حملات ضد إنشاء سد داريان، ولكن لا حكومة إقليم كردستان ولا الحكومة العراقية ولا الإيرانية استجابوا لهذه المخاوف. قائم مقام حلبجة، نوخشه ناسح كرر بأن إيران لم تستجب إلى مخاوفهم، وإذا استمر الإيرانيون بتغير مجرى المياه "فإن صراعاً يمكن أن يندلع بين البلدين؛ العراق وإيران" ناسح نقل قلقه إلى محافظة حلبجة، المحافظة نقلت هذه المخاوف إلى حكومة إقليم كردستان، حكومة الإقليم نقلت المشكلة إلى الحكومة العراقية، مع ذلك، وإلى الآن، هذه الإجراءات أثبتت أنها عديمة الجدوى وتبقى المشكلة دون معالجة. نائب محافظ حلبجة، كاوا علي كريم، قال انه التقى مع القنصل الإيراني العام في إقليم كردستان العراق مرتين، ولكن القنصل ادعى بأن مسألة سد داريان تتجاوز سلطته.[٢٢]

المحلل السياسي بارز في مؤسسة السياسة الكردية ساركوات شمس الدين يقول بأن حكومة إقليم كردستان لا تملك السيادة لرفع مطالب ضد تركيا وإيران. "يبدو أن الحكومة العراقية في بغداد لا تنوي رفع مثل هذه المطالب، لأسباب سياسية" شمس الدين يفسر. ومع ذلك، حكومة إقليم كردستان تخطط لبناء سد خاص بها داخل إقليم كردستان العراق لخزن المياه خلال موسم (المطر) الشتاء، لتخفيف أثر كلا السدين الإيراني والتركي، سابقاً طلبت حكومة إقليم

---

[١٩] إتفاق الجزائر، http://www.mideastweb.org/algiersaccord.htm، يوليو ٢٠١٦.
[٢٠] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.
[٢١] مقابلة مع أوارا حسين، ٢٩ مايو ٢٠١٦.
[٢٢] المرجع نفسه.

كردستان من المنظمات الدولية أن تتوسط بين تركيا، إيران وحكومة إقليم كردستان بواسطة بغداد. بالإضافة إلى ذلك، حكومة إقليم كردستان تحدثت سابقاً بشكل مباشر مع السلطات الإيرانية بخصوص اثر السدود الإيرانية على منطقة خانقين من إقليم كردستان العراق. هذه كانت مشكله جزيئا لان حكومة إقليم كردستان نفسها قامت بإنشاء سد على نهر الوند في خانقين، ولكنه لم يكن قادر على توفير مخزون مياه كافي للمدينة في موسم (الجفاف) الصيف.[٢٣]

في داخل حكومة إقليم كردستان هنالك مشاكل تنظيمية حينما يتعلق الأمر بإدارة المياه. عندما طلب من حكومة إقليم كردستان إطلاق كميات إضافية من المياه إلى بقية أجزاء العراق، توجب على حكومة إقليم كردستان أتباع قوانين العراق الفدرالية، بما إن الإقليم لا يملك قوانين تخص المياه والسدود، يقول عضو البرلمان الكردي النائب علي:[٢٤]مشكلة أخرى أن حكومة إقليم كردستان تملك وزارتين تتعامل مع القضايا التي تخص المياه. وزارة الزراعة و الموارد المائية مسؤولة عن السدود و موارد المياه، في حين أن مسؤلية مياه الشرب تخص وزارة البلديات والسياحة. علاوة على ذلك ، حكومة إقليم كردستان لا تملك قانون لإدارة وتنظيم و خزن المياه. نواب البرلمان حاولوا تمرير مسودة، ولكن بسبب الأزمة المالية والبرلمان العاجز لم يتم إقرار القانون، في هذه الأثناء، حكومة إقليم كردستان تملك عضو واحد فقط في اللجنة العراقية لمشاكل المياه، والتي تناقش حصص المياه مع دول الجوار.[٢٥] على المستوى الدولي، حكومة إقليم كردستان في موقف ضعيف سياسيا بسبب نقص التخطيط الاستراتيجي إضافة إلى الضعف في إدارة المياه.

في ٢٠١٤، دراسة أجريت من قبل ناسا قدرت بان ١٤٤ بليون متر مكعب من المياه اختفت من الاحتياطيات في إقليم كردستان العراق على مدار الخمسة سنوات الماضية مثل هكذا نتائج تسلط الضوء على مستقبل مجهول يتجه إقليم كردستان العراق نحوه. سوف يكون هناك شحه في المياه وهذا سيؤثر بشكل كبير على إمكانيات الزراعة وسيؤدي إلى أزمة غذاء، حاليا إقليم كردستان العراق ينتج خمسه بالمئة فقط من السلع الزراعية المحلية. من ضمنها الطماطم، الباذنجان، الخيار، البصل، الرقي، الفلفل والعديد من الفواكه والخضروات الأخرى[٢٦]تاركين الاعتماد الكبير على الأغذية المستوردة، والذي سوف يزيد إلى الضعف مع انعدام الأمن الغذائي وصدمات سوق الغذاء العالمي. اغلب المنتجات الغذائية التي يستوردها إقليم كردستان العراق من تركيا و إيران والتي هي مصادر ذات كلفة معقولة ويمكن الاعتماد عليها. على سبيل المثال : تركيا توفر معظم منتجات الألبان التي تباع في داخل إقليم كردستان العراق، عمليات تجهيز أغذيه من هذا النوع والتي تصنع خارج الإقليم، تترك المنطقة مع تجهيزات غذائية تكفي لأسبوع واحد فقط، أزمة إمدادات يمكن أن تحدث إذا أغلقت حدود الإقليم مع تركيا وإيران.[٢٧]

---

[٢٣] مقابلة مع ساركوت شمس الدين، ٢٦ مايو ٢٠١٦.

[٢٤] مقابلة مع عبد الرحمن علي، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

[٢٥] المرجع نفسه.

[٢٦] استثمر في المجموعة، استعادة سلة الخبز: الزراعة، أكتوبر ٢٠١٣، http://investingroup.org/review/240/restoring-the-breadbasket-agriculture-kurdistan/

[٢٧] سودربيرغ، ن. ي. وفيليبس، د. ل.، "تقرير فرقة العمل: بناء الدولة في كردستان العراق"، نيويورك، أكتوبر ٢٠١٥.

وزارة إقليم كردستان للزراعة و وموارد المياه والتي مثلت الإقليم في المؤتمرات والمعاهدات الدولية والمحلية، عارضت بناء السدود من جانب إيران. ويؤكد ماجد أن السدود التي شيدت من قبل تركيا كجزء من مشروع الغاب، والتي تشمل على نطاق واسع سد اليسو، لن يكون له تأثير كبير على كردستان، مدعيا أنه ليس هناك سوى جزء من منطقة زاخو سوف تتأثر بسد اليسو، في حين أن مشاريع السدود الإيرانية تؤثر على أجزاء كبيرة من كردستان.[٢٨] يقول ماجد إن المسألة نوقشت رسميا مع إيران في عام ٢٠١٥، خلال زيارة قام بها هناك، وأنه نقل مخاوف حكومة إقليم كردستان لنائب الرئيس الإيراني ووزير الزراعة الإيراني، وكذلك القنصلية الإيرانية في كردستان. "أبلغناهم أن حكومة إقليم كردستان قلقة إزاء السدود التي تبنيها إيران. حيث أن إيران لا تلتزم بالاتفاقيات الدولية التي وقعتها"، يقول ماجد، مؤكدا أن مشاريع المياه الإيرانية لا ينبغي أن يكون لها تأثير سلبي على كردستان:

خلال زيارته لأربيل، طلبتُ من وزير الزراعة والموارد المائية في الحكومة العراقية، إن على الحكومة العراقية أن تضغط على ايران بهذا الخصوص، حيث أن نهر سيروان (نهر ديالى) يمر عبر مساحات واسعة من الأراضي العراقية خارج كردستان. العراق لديه علاقات جيدة مع ايران لذا يجب استثمار هذه العلاقات في الضغط على الحكومة الإيرانية. الوزير العراقي أشار بأنه سيناقش هذا الأمر مع إيران.[٢٩]

شكل ٤ : مشهد لمجرى نهر سيروان من سد داريان

(Arash Bahrammirzaee, 2016)

[٢٨] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.
[٢٩] المرجع نفسه.

تأثير سد داريان على منطقة كردستان الإيرانية

يعتبر سد داريان من المواضيع الاحتجاجية في إيران بسبب تأثيره على الانتقال السكاني والحضري والبيئي القسري للمناطق المحيطة بهذا السد. في عام ٢٠١١ حدث احتجاج من قبل احد عشر عامل في إيران كنتيجة لعدم دفع أجورهم:[٣٠]إن بناء السد سيؤثر على مدينة داريان بصورة واضحة إذ انه يمثل حاجز صخري كبير يتم وضعه في وسط قرية تحوي منازل ومأهولة بالسكان. حيث إن السكان سيكونون غير مستقرين بسبب السد. إن نظام الدعم الصخري يتم تصميمه لجعل السد مستقر وثابت.[٣١]

شكل ٥ : قرية داريان في كردستان الإيرانية

(Meysam Karimi, 2016)

إن من ابرز مخاطر بنائه هو تدمير الينبوع الطبيعية كانى بل في منطقة هورامان في الجانب الإيراني الكردستاني الذي يعتبر من اكبر الينابيع الطبيعية في المنطقة. إن ينبوع كانى بل ذو قيمة حضارية مهمة بالنسبة لسكان منطقة هورمان. في مارس عام ٢٠١٦ شارك فريق من الخبراء والباحثين حول موضوع كانى بل لإيجاد طرقة مناسبة لحماية الينابيع عند الشروع

[٣٠] حركة احتجاج عمال داريان، rojhelat.tv/farsi/Default.aspx?tabid=56&NewsDetails=169 . ٤ مارس ٢٠١١.
[٣١] كتلة الصخور غير المستقرة، قرية داريان، http://radiokoocheh.info/article/160126، يوليو ٢٠١٦.

ببناء السد.[٣٢] وقال سجادي إن سد داريان سببّ بإخلاء ٢٠ قرية بالإضافة إلى آلاف الأشخاص المقيمين في منطقة هورامان في إيران وأشار إلى مدينة روار كمثال على ذلك. وأوضح إن حجيج كوچك من المدن القديمة في مقاطعة سيروان الريفية محافظة كرمنشاه التي تحوي ضريح للمسلمين كمعلم حضاري سيكون عرضة للفيضان بسبب سد داريان.[٣٣] أبدى المجتمع الكردي الإيراني في السنوات الأخيرة مخاوفه من بناء السد بعدة طرق مختلفة. ولكن السلطات الإيرانية لم تستجب لمطالب الشعب بوقف بناء السد.[٣٤]

شكل ٦ : المناطق النائية من قرية داريان ونهر سيروان

(Alireza Solhi, 2011)

أما بالنسبة لحملات التواصل الاجتماعي فبدأت في ديسمبر ٢٠١٥ لحماية ينبوع كانى بل.[٣٥] حركت "حملة حماية كانى بل" الرأي العام على مواقع التواصل الاجتماعي عبر كردستان

[٣٢] كتلة الصخور غير المستقرة، قرية داريان، http://radiokoocheh.info/article/160126، يوليو ٢٠١٦.
[٣٣] مقابلة مع هورمان سجادي، مايو ٢٠١٦.
[٣٤] الناشطين الأكردا في مجال البيئة في إضراب عن الطعام لحماية مياه الينابيع في بافيه غربي البلاد، http://kurdistanhumanrights.net/en/?p=535، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.
[٣٥] حملة الحفاظ على كاني بل، https://www.facebook.com/kanibil92، يوليو ٢٠١٦.

الايرانية مع أشخاص يحملون علامات تعجب وأسئلة إلى الحكومة لحماية الينبوع.[٣٦]وفي نفس الشهر أجريت مجموعة من الأنشطة الكردية في كردستان إيران حيث كانت هناك وقفة احتجاجية غاضبة في ديسمبر ٢٠١٥ للمطالبة بإيقاف بناء سد داريان وحماية ينبوع كانى بل.

حسب ما تم إيضاحه من هذه المجموعة فان الإجراء الجريء والصارم أعلاه لم يحدث إلا بعد عدة سنوات من الجهود الغير مجدية نفعاً لإيقاف بناء السد إضافة إلى أن حملة (كانى بل) أصدرت بياناً من المجتمع المدني تطالب فيه دعم المعتصمين ودعم محاولاتهم في سبيل حماية الينبوع.[٣٧]

في ديسمبر ٢٠١٥ أرسلت رسالة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني تم توقيعها من قبل أكثر من ثلاث آلاف ناشط وشخصيات معروفة. نصت الرسالة "إن هذا الموقع الرمزي الذي يعتبر مصدراً مهماً للمياه المعدنية في خطر وشيك بسبب بناء سد داريان وان هذا القرار مستند على بيانات غير دقيقة وضعتها وزارة الطاقة". وأكد الموقعون للرسالة أن ينبوع (كانى بل) يمكنه توفير مياه لـ٢ مليون نسمة من السكان تقريباً مما يجعله أكثر أهمية من الآبار النفطية.[٣٨]

تأثير سد داريان على وسط وجنوب العراق

ينبع نهر سيروان من إيران ويمر عبر كردستان إلى العراق، حيث يعرف باسم نهر ديالى. جنبا إلى جنب مع نهر الوند، وهو أحد الروافد الذي ينشأ في إيران والذي ينضم إلى نهر ديالى شمال شرقي جلولاء، ما بين ٢٠ إلى ٣٠ في المئة من التدفق السنوي لنهر دجلة تأتي من إيران عبر هذين النهرين. يعتبر نهري ديالى والوند من الموارد المائية الرئيسية في محافظة ديالى في العراق، ولا سيما للزراعة.[٣٩]حاليا لا يوجد أي اتفاق بين العراق وإيران فيما يتعلق باستخدام نهر سيروان الواقع في ديالى. توجد سلسلة من السدود الإيرانية على النهر، والتي بدورها توفر الطاقة الكهرومائية في إيران، لذا فإن تدفق المياه الى العراق مقيد. في عام ٢٠١٢، أعرب وزير الري والموارد المائية العراقي مهند السعدي أن "إيران قد أضرت بنهر الوند في الآونة الأخيرة، وهذا سوف يضر بالأراضي الزراعية العراقية. إن

[٣٦] حملة لإنقاذ كاني بل: الينابيع الطبيعية في شرق كردستان، http://thekurdishproject.org/latest-news/iran/campaign-to-save-kani-bilnatural-spring-in-eastern-kurdistan، يوليو ٢٠١٦.
[٣٧] الإضراب عن الطعام لوقف مشروع سد داريان، http://rojhelat.info/en/?p=8655، ٨ ديسمبر ٢٠١٥.
[٣٨] الناشطين الأكردا في مجال البيئة في إضراب عن الطعام لحماية مياه الينابيع في بافيه غربي البلاد، http://kurdistanhumanrights.net/en/?p=535، ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.
[٣٩] فينتورا، س، الأنهار العابرة للحدود، والصراع الإقليمي: الآثار المترتبة للأمن المائي في محافظة ديالى، العراق، http://globalstudies.washington.edu/wpcontent/uploads/2015/02/v5n1-Ventura.pdf، ربيع ٢٠١٤.

الوضع في المنطقة المحيطة بخانقين وبعقوبة متردي، حيث ان المزارعين قاموا بإعاقة حركة المرور عبر الحدود بين إيران والعراق في عدة مناسبات:[٤٠]

في شهر تموز عام ٢٠١٤، نشرت جامعة سالفورد للأكاديميين دراسة أثبتت أن تدفق المياه في نهر ديالى قد تضاءلت بسبب الإجراءات في إيران، ومعظمها في السنوات ال١٥ الماضية.

إن انخفاض تدفق المياه يمكن أن يعزى إلى السدود وشبكات الري والمزارع السمكية والاستخدام الصناعي والمحلي للمياه في إيران. ويدعي المختصون أن تدفقات المياه ستنخفض إلى ابعد ما يكون في عام ٢٠١٨، حيث انه من المقرر أن يدخل سد داريان حيز التشغيل. قد يسبب هذا حدوث أزمة مياه في كردستان والعراق، وبالتالي فان الأكاديميين يدعون إلى عقد معاهدة دولية حول المياه بين العراق وإيران. وأوضح الأستاذ مخلاص شولز، الذي أجرى الدراسة حول هذا الموضوع، أن التوصل إلى حل سياسي للإدارة وتقاسم الموارد المائية المستدامة بين العراق وإيران كان غير مجد في الماضي ويرجع ذلك إلى الحرب العراقية الإيرانية والأنظمة المختلفة مذهبياً التي حكمت البلدين.

وأوضح شولز قائلا : إن تشكيل حكومة صديقة جديدة مع إيران في العراق أدى إلى إمكانية حدوث محادثات جديدة، ولكن هذه المفاوضات قد تعرضت للتهديد قبل اندلاع الحرب الأهلية في العراق. أبحاثنا تشير إلى أن إمدادات المياه العراقية العذبة بالفعل استنفدت إلى حد كبير، ولذلك فمن المهم أن تستمر هذه المحادثات. يجب أن يكون الهدف النهائي هو إجراء المفاوضات وتنفيذ معاهدة المياه، التي من شأنها تلبية احتياجات الشعب العراقي.[٤١]

وفي ضوء هذه الأدلة، من الضروري أن تتعاون الحكومة المركزية في بغداد مع حكومة إقليم كردستان وتنضم في المعارضة ضد السد داريان في إيران.

بناء السدود في اقليم كردستان العراق

طبقا لما صرح به عضو البرلمان في إقليم كردستان النائب علي، فان وزير الزراعة والموارد المائية عبد الستار ماجد، ذكر في الخامس من آيار ٢٠١٥ خلال جلسة للبرلمان، أن إقليم كردستان يُشَغِل حاليا ١٢ سدا، والتي بإمكانها أن تخزن لغاية ١٠ مليون متر مكعب من المياه. في حين هنالك ٩١ خزان تمتلك القدرة على خزن ١٧ مليون متر مكعب من المياه. تمكن الإقليم من توفير المياه عن طريق هذه السدود والخزانات لـ ١,٢٢٢,١٧٠ من مجموع ستة ملايين هكتارا من الأراضي الزراعية[٤٢]. كما كشف رئيس دائرة السدود العامة في الإقليم اكرم احمد، انه قد تم تأجيل المشاريع الخاصة بإنشاء ١٨ سدا وخزانا إضافيا في الإقليم بسبب الأزمة الاقتصادية. في حين يؤكد الأستاذ احمد أن السدود التي يتم إنشاءها في تركيا وإيران

[٤٠] فينتورا، س، الأنهار العابرة للحدود، والصراع الإقليمي: الآثار المترتبة للأمن المائي في محافظة ديالى، العراق، http://globalstudies.washington.edu/wpcontent/uploads/2015/02/v5n1-Ventura.pdf، ربيع ٢٠١٤.

[٤١] فرج، ف. أ. م.، و شولز، م.، "تقييم الزمنية الهيدرولوجية آثار وعيوب الجفاف لنظام الأنهار المتدفقة عبر الحدود: حالة تجمعات المياه لديالى" في مجلة الهيدرولوجيا (٥١٧) ١٩ سبتمبر ٢٠١٤، ٦٤-٧٣.

[٤٢] مقابلة مع عبد الرحمن علي، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

على الأنهار التي تجري إلى إقليم كردستان العراق، تهدد الموارد المائية للإقليم، وسيكون لها تاثيرا سلبي على كمية المياه المتوفرة فيه، وخصوصا سد داريان على نهر سيروان[٤٣].

إذا كانت حكومة الإقليم تعارض بناء السدود في إيران، فان ذلك يطرح تساؤلا حول سبب استمرارها في بناء السدود ضمن أراضيها ؟

طبقا لحكومة الإقليم، فإنها تبني السدود لأغراض السياحة، الري، الطاقة الكهرومائية، الصيد، والزراعة. إضافة إلى ذلك، فقد صرح بعض الساسة الأكراد في أكثر من مناسبة، بأنهم قد يلجأون إلى حجز المياه لأغراض سياسية في صراعاتهم مع بغداد. لكن بالرغم من ذلك، وعلى مدى إقليمي أوسع، فقد دعت منظمات المجتمع المدني والمبادرات المدنية إلى حماية الموارد المائية. فعلى سبيل المثال، وفي تشرين الأول ٢٠١٤، احتج عدة مئات من القرويين من الضواحي الغربية للمدينة الكردية دربندخان، حاملين شعار "لن نقايض الماء بالنفط". هناك اعتقاد سائد بين الأكراد في العراق، تركيا، إيران وسوريا، أن كل أجزاء كردستان متداخلة مع بعضها، وأن استخدام الموارد المائية على حساب بعضهم البعض هو أمر غير مقبول[٤٤]. يجب أن تتشارك كل الدول المتشاطئة بالأنهار التي تجري داخل الأراضي العراقية، لكن حكومة الإقليم تؤكد أن لها السيطرة المطلقة على المياه التي تجري ضمن منطقتها، كما صرح احمد[٤٥].

يعتقد احمد أنه يجب على حكومة إقليم كردستان العراق أن لا تعارض بناء السدود في البلدان المجاورة، بل عليها أن تركز على إدارة مواردها المائية. وعلى الرغم من أن حكومة إقليم كردستان العراق تعارض بناء سد داريان، يقول احمد انه يرحب ببناء المزيد من السدود ضمن الإقليم، بما في ذلك سدود على انهار تجري داخليا إلى جنوب العراق. يقول احمد أن حكومة الإقليم لديها خطط مكثفة لبناء المزيد من السدود، والتي تم فعلا البدء بالعمليات الإنشائية في البعض منها، لكنها الآن في طور الإيقاف بسبب الأزمة المالية المستمرة في الإقليم.

وحسب ما يقول احمد فانه سيتم استئناف هذه العمليات الإنشائية بمجرد انتهاء هذه الأزمة. على حكومة الإقليم إدارة مواردها المائية بشكل أفضل بحيث لا تبقى معتمدة على الموارد المائية الخارجية. تمر إيران حاليا بحالة شحه مياه، وقد قاموا بتطوير خططهم لمواجهة أزمتهم المائية، في حين قامت تركيا بإنشاء السدود ومصانع الطاقة الكهرومائية كجزء من مشروع الغاب. تتساقط الأمطار بمعدل ١١ بليون مترا مربعا في إقليم كردستان العراق، وتعتبر هذه كمية كافية للاستخدام المحلي. لدى الإقليم أنهاره الخاصة والتي عليه أن يعتمد عليها كمصدر للمياه في المستقبل. إن مثل هذا الاستثمار يستغرق وقتا وبحاجة إلى ميزانية ضخمة[٤٦].

يضيف احمد: لا توافق بغداد على بناء المزيد من السدود في إقليم كردستان العراق، لكن حكومة الإقليم كانت مجبرة على بناء المزيد من السدود، لأنها تريد أن تكون ذات سيطرة كاملة على مواردها المائية. لقد تجاهلت بغداد الإقليم كثيرا في الماضي لمدة عقود، ويجب أن يتم تعويضه. هذا ما يكرره مسؤولو ومواطنو الإقليم. لا نستطيع أن نبقى تحت رحمة بغداد. لقد قامت الحكومات العراقية السابقة بتطوير العديد من مشاريع التنمية في جمع أنحاء العراق، ما عدا منطقة الإقليم[٤٧].

---

[٤٣] مقابلة مع أكرم أحمد، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

[٤٤] عارف، س.، الموارد الطبيعية للأكراد تستخدم ضد الأكراد، في جاوي زيلك، ٢٥ يلويو ٢٠١٤.

[٤٥] مقابلة مع أكرم أحمد، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

[٤٦] مقابلة مع أكرم أحمد، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

[٤٧] مقابلة مع أكرم أحمد، ٢٠ مايو ٢٠١٦.

يقول احمد أن الإقليم يقوم بإنشاء السدود من اجل توفير مياه الشرب لمواطنيه، ومياه الري لأغراض الزراعة، وإن مثل هذه السدود لن يكون لها تأثيرات سلبية على باقي أجزاء العراق. ومع ذلك، فان المزيد من السدود ضمن الإقليم سيمنح حكومة الإقليم السيطرة على المياه التي تجري إلى بقية أجزاء العراق، وإن المسؤولين الأكراد يؤيدون بناء المزيد من السدود في الإقليم. يعتقد مدير جمعية حفظ المياه، راشد جاريس محمد، أن على حكومة الإقليم بناء المزيد من السدود. وهو يدعم فكرة استخدام السدود كسلاح ضد بغداد، حيث يؤكد محمد: "نحن نمثل إقليما صغيرا، ليس له القدرة على تحدي بغداد سياسيا، لكن لدينا الماء"[٤٨].

إن مثل هذه الملاحظات تطرح تساؤلا حول جدية معارضة حكومة الإقليم لبناء سد داريان في إيران، في الوقت الذي يستمر فيه بناء السدود، ودعم هذا البناء داخل الإقليم، بغض النظر – لشكل صارخ - عن التأثيرات السلبية لهذه المنشئات على أسفل المجاري المائية المنشأة عليها، خصوصا في جنوب العراق.

هناك أصوات نادرة تعارض سياسة حكومة الإقليم في بناء السدود، مع إنها ليست لأسباب سياسية. يعتقد البروفيسور عبد الله هـ. أ. بلباس من جامعة صلاح الدين، والذي يحمل شهادة الدكتوراه على بحثه الموسوم "تقييم صحة النظام البيئي في بحيرة دوكان" يعتقد أن بناء السدود المستمر يعتبر "كارثيا" وان هذه المنشآت من شأنها أن تسبب أزمة إنسانية. لا تتوفر إدارة الصيانة، خصوصا فيما يتعلق بالسدود في الإقليم. يتنبأ بلباس انه في غضون خمس سنوات فإن مياه الشرب ستنفذ من الإقليم، إضافة إلى أن النفايات من مدن وقرى الإقليم تلقى في مجاري الأنهار، البحيرات، والسدود في الإقليم، مما يسبب مختلف أنواع الأمراض، ومعدلات عالية من نفوق الأسماك بسبب تلوث المياه. حث بلباس حكومة الإقليم على القيام بإجراءات صارمة لحماية مصادر مياه الشرب.

النزاعات حول توزيع المياه بين أربيل وبغداد

في عدة مناسبات، أعلن مسؤولي حكومة إقليم كردستان أنها قد تلجأ إلى استخدام المياه كسلاح سياسي ضد بغداد. وقد اقترح سياسيون من مختلف ألوان الطيف السياسي قطع تدفق المياه إلى أجزاء أخرى من العراق في أوقات النزاع. إن انخفاض موارد المياه في كردستان بسبب السدود في إيران، وإلى حد أقل بسبب السدود في تركيا، يهدد بأن النزاعات مع بغداد بشأن المياه قد تصبح حقيقة بشكل متزايد. و في عام ٢٠١٤، عندما خفض رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، حصة إقليم كردستان من ميزانية الحكومة المركزية، اقترح العديد من الساسة الأكراد الحد من تدفق المياه القادمة من نهر سيروان والزاب الأسفل في كردستان إلى بقية أجزاء العراق[٤٩].

[٤٨] مقابلة مع راشد جرجس محمد، ١٥ مايو ٢٠١٦.

[٤٩] استياء حكومة كردستان من بغداد بسبب تجميد الميزانية، http://rudaw.net/english/kurdistan/030320141، ٣ مارس ٢٠١٤.

في حال أن المناطق الكردية تصبح مستقلة، فإن جميع الاتفاقات الدولية السابقة تكون فعاليتها باطلة لأن كردستان يمكن أن ترفض الالتزام بالمعاهدات الحالية والتي لم تكن طرفا فيها. وهذا يعني إعادة التفاوض بشان المعاهدات ، الباحث المقيم في معهد أميركان انتربرايز مايكل روبن لاحظ[٥٠] "انه من السهل أن تشير إلى كيان كردي مستقل يمكنه إعادة التفاوض بشأن اتفاقات تقاسم المياه، ولكن قد يكون عنصر التفاؤل مبكراً بـ افتراضنا أن حل هذه النزاعات سوف يكون سلمياً تماماً" كما قال روبن[٥١]. إن الوضع الحالي للعلاقات بين اربيل وبغداد يمثل إشكالية. هناك خلافات لم تحل بين حكومة إقليم كردستان وبغداد، متمثلة بالبيشمركة وسيادته على موارد النفط والغاز وأسهم الميزانية. دعا البعض لإجراء استفتاء في حكومة إقليم كردستان بهدف إنشاء دولة ذات سيادة، الأمر الذي من شأنه التأثير بإضفاء طابع رسمي للأنشقاق عن بغداد[٥٢]. في إطار هذا السيناريو السياسي، هناك أشخاص في حكومة إقليم كردستان من الذين يدافعون عن بناء المزيد من السدود من أجل بسط السيطرة على تدفق المياه.

ماجد يتفق بأن بناء المزيد من السدود قد يؤدي إلى الصراع. لكنه يدعو حكومة إقليم كردستان أن تأخذ موافقة الحكومة المركزية في بغداد لإنشاء أي سد. ويذكر بأن الحكومة العراقية قد شكلت لجنة عليا لإدارة ملف المياه في العراق، بما في ذلك بناء السدود. وقد فسر ماجد قائلا "لقد كان لدينا مخاوفنا بشأن هذه اللجنة إذ انه من ثمانية أعضاء في هذه اللجنة يوجد عضو واحد فقط من حكومة إقليم كردستان. حكومة إقليم كردستان صرحت أنها لا توافق على تشكيل اللجنة".

بناء السدود وحصص المياه كذلك تمثل مسألة سيادة[٥٣]. المياه هي مورد أساسي في العراق، وحكومة إقليم كردستان قد تواجه أزمة مع بغداد بشأن المياه في المستقبل. لكن العديد من الوزراء يدعي دائما تجنب أي نزاعات. وقد زار وزير الزراعة العراقي إقليم كردستان في عدة مناسبات بهدف إقناع حكومة إقليم كردستان لزيادة تدفق المياه إلى المحافظات العراقية الجنوبية. ومع ذلك، تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من ١٢ مليون شخص في العراق قد يواجه شحه المياه في المستقبل. وفي الوقت نفسه، يدّعي ماجد بأنه لا توجد هناك شحه بالمياه في العراق. "إذا تمكنا من إنجاز مشاريع المياه لدينا، سوف نستطيع توفير المزيد من المياه المقدمة أكثر مما هو مطلوب. نحن يمكن أن نضاعف الماء في البلاد "، كما يؤكد[٥٤]، ليس من الواضح بعد ما إذا كانت مثل هذه المطالبة واقعية.

حتى الآن، لم تكن هناك أي قضايا بين إقليم كردستان وبغداد بشأن سهم من المياه التي تتدفق من كردستان إلى المحافظات العراقية الوسطى والجنوبية. ماجد يصرح بأن السدود في إقليم كردستان هي لأغراض الري والطاقة الكهرومائية،ويضيف أن: السدود التي شيدت مؤخرا هي في معظمها لأغراض الري فقط، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن السدود الصغيرة لا يمكن أن

---

[٥٠] روبين، م.، صعود كردستان ؟ اعتبارات للأكراد، وجيرانهم والمنطقة، http://rudaw.net/english/kurdistan/030320141,Washington، يونيو ٢٠١٦.
[٥١] المرجع نفسه.
[٥٢] بارازاني، م.، "كردستان تستحق طلاق ودي عن بغداد" في صحيفة واشنطن بوست، ٥ مايو ٢٠١٦.
[٥٣] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.
[٥٤] المرجع نفسه.

تنتج كميات كبيرة من الكهرباء. ونحن نعمل حاليا على بناء الخزانات، ونتطلع إلى مواصلة البناء بمجرد التغلب على الأزمة المالية الحالية[٥٥].

يقول مسؤولون حكومة إقليم كردستان أنه عندما تبني حكومة إقليم كردستان السدود والخزانات، فهي غالباً تكون بموافقة من الحكومة في بغداد. ومع ذلك، فقد أكد مسؤولو الإقليم بأنهم على استعداد للجوء إلى وقف تدفق المياه إلى بقية العراق في حال حدوث صراع سياسي أو مالي مع بغداد. النزاعات بين اربيل وبغداد والتي لم تحل بعد، بما في ذلك الأزمات المالية والاقتصادية الحادة في كردستان، جنبا إلى جنب مع انخفاض تدفقات المياه من إيران وتركيا، قد تجبر بالفعل قيادة حكومة إقليم كردستان بدورها لقطع تدفقات المياه إلى محافظات أخرى من العراق، يشير ماجد[٥٦]. وبالتالي فعلى المدى الطويل قد يؤدي تأثير سد داريان إلى صراع مكثف في العراق - بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية - على الموارد المائية.

الاستنتاج

نظرا للارتفاع حاد في إيرادات الاستثمارات الأجنبية والنفط، انخفض الدخل من قطاعي الزراعة والسياحة في إقليم كردستان والعراق على حد سواء. إثر ظهور داعش والسقوط العالمي في أسعار النفط، فإن المنطقة تتصارع مع كل أزمة سياسية ومالية. في هذه الأثناء، فإن معدل النمو السكاني في ازدياد مستمر. وللحفاظ على الأمن الغذائي، فإن كردستان والعراق يجب أن يعتمدان إلى حد كبير على الزراعة والموارد المائية الخاصة. من أجل تنشيط القطاع الزراعي وتنويع الاقتصاد، فأن هذا يستلزم كميات من المياه أكبر من تلك المستخدمة حاليا.

مثل هذا السيناريو يعطي احتمالات نشوب صراعات بين حكومة إقليم كردستان والعراق وتركيا وإيران. إذا واصلت إيران بناء السدود دون النظر في احتياجات سكان المصب في كردستان والعراق، فهناك تأثر كبير على الجانب العراقي من الحدود. عندما تنتهي إيران من بناء سد داريان وتبدأ بتحويل المياه من نهر سيروان، فإن كردستان ستواجه أزمة مياه خطيرة في محافظة حلبجة. ونتيجة لذلك، فهذا سيجبر حكومة إقليم كردستان إلى إعادة النظر في كمية تدفق المياه التي تطلق إلى أجزاء أخرى من العراق.

بالإضافة إلى خلافات مستمرة على عائدات النفط، وأسهم في الميزانية، ونزاعات الأراضي وقضايا السيادة بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان فإن الماء لديه القدرة على أن يصبح نقطة اشتعال ومصدراً للصراع بين حكومة إقليم كردستان وبغداد في المستقبل القريب جدا، كما أشار العديد من مسؤولي حكومة إقليم كردستان. في المقابل، يمكن لبغداد إن تخفض المزيد من أسهم الموازنة العراقية لحكومة إقليم كردستان. لمنع حدوث أزمة أكبر. يجب على حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية العمل معا لوضع خطة للاستجابة للأزمة الإنسانية

[٥٥] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.
[٥٦] مقابلة مع عبد الستار مجيد، مايو ٢٠١٦.

التي قد تحدث حال اكتمال السد داريان، بالنظر إلى أن إيران تسعى إلى تحويل مياه نهر سيروان دون الرجوع إلى حكومة إقليم كردستان أو المخاوف العراقية. وعلاوة على ذلك، ينبغي على حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية أن تعتبران الموارد المائية فرصة للتعاون وزيادة نمو كل من قطاعي الزراعة والسياحة.

الماء هو المورد الذي لا ينتمي إلى أي أمة أو طائفة معينة. بدلا من أن يُستخدم كأداة في الصراع القومي، فإن الماء يمكن – بل يجب - أن يستخدم كوسيلة من وسائل التعاون وأداة للتعايش.